الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الثلاثاء 30 جمادى الثانى 1425 هـ 17 اغسطس 2004 العدد 9394

بريد طباعة

الأمير عبد الله: أسعار النفط يجب ألا تتجاوز 30 دولارا وما نقدر عليه هو تلبية حاجة السوق بزيادة الإنتاج

*** ما يحدث في العراق يدمي ويزعج وأمر تنفيذ مبادرتنا متروك للأطراف المعنية * معظم فائض ميزانيتنا سيوجه لتسديد الدين العام الداخلي والأمن كالصخرة تكسرت عليه كل الهجمات**

جدة: «الشرق الأوسط»
أكدت السعودية مجددا انها لا تريد الإضرار بالاقتصاد العالمي، نتيجة ارتفاع أسعار النفط في السوق العالمية، حيث ترى أن الاسعار الحالية تضر دولا فقيرة سيتوقف نموها مع هذا الارتفاع الحالي للنفط.

وقال الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، في حديثه الى صحيفة "السياسة الكويتية" نشر في عدد امس، ان أسعار النفط يجب أن تتراوح ما بين 25 - 30 دولارا للبرميل، مؤكدا أن بلاده سوف تزيد من الانتاج بقدر طاقة حقولها من أجل كبح الاسعار.

وأضاف: "أقول لك بصدق إن المملكة لا تريد الإضرار بالاقتصاد العالمي الذي تتأثر به وتؤثر عليه، إننا نرى أن الأسعار يجب أن تتراوح ما بين 25 إلى 30 دولاراً للبرميل حتى لا نلحق الضرر بالدول، ونحن هنا لا نتكلم عن دول كبرى بل عن دول فقيرة ستتضرر حياتها ويتوقف نموها بارتفاع أسعار النفط.

ودعني هنا أقول لك، وبكل صدق أيضاً، ان لدينا القدرة على تغطية الاحتياجات الراهنة للسوق، لكن في الوقت نفسه أحب أن أؤكد أن ارتفاع الأسعار الحالي، وبهذا الشكل، لا يد لنا فيه. المسؤول هو شركات كبرى تتعامل مع السلعة النفطية، إما عبر التخزين وحجب الكميات وإما عبر المضاربة، وهذا الوضع لا بد لنا أن نجاريه رغم أن لا يد لنا فيه فالسوق سوق. لكننا لم نكن نتمنى أن تقفز فيه الأسعار إلى ما فوق الثلاثين دولاراً. لسنا نحن من رفع الأسعار أو حددها، بل حركة السوق. نحن لا نريد الإضرار بأحد، كما قلت لك، ولهذا أعلنا أننا سنزيد الإنتاج بقدر طاقة حقولنا من أجل كبح الأسعار، لكن هذا هو وضع السوق، والشركات التي تضارب فيه، فالأسعار لم تكبحها إجراءاتنا.. المملكة لا تريد رفع السعر، لكن هذا هو الحاصل. إن الأمر الوحيد الذي

نقدر عليه هو تلبية حاجة السوق بزيادة الإنتاج بقدر طاقتنا، فإذا كبحت الأسعار كان به، وإلا فان الأمر خارج عن حدود قدراتنا.

وتناول الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في حديثه الموسع مجمل قضايا الساحة المحلية والعالمية وقضايا الارهاب وكذلك الاوضاع في العراق، حيث ابدى أسفه لما يحدث واعتبره مؤلما. وقال "نتمنى أن يخرج من محنته الراهنة بأسرع وقت ممكن، وفي سبيل الوصول إلى هذا الهدف طرحنا فكرة إرسال قوات إسلامية تحل محل القوات الأجنبية وتكون بإشراف الأمم المتحدة ولقد قمنا بواجبنا في تقديم هذه المبادرة. ولكن تنفيذها متروك للأطراف المعنية. إن ما يحدث في العراق يدمي ويزعج، والدماء تهدر، والتيارات تتصارع، والأبرياء يسقطون قتلى، والقاتلون يشوهون صورتنا وصورة عقيدتنا وعروبتنا، والبلاد تتمزق".

وأشار الى أن هناك فائضا في الميزانية، وهذه الزيادة سيتم توجيهها نحو تسديد الدين العام الداخلي حيث قال "سوف يكون لدينا إن شاء الله فائض في الموازنة ومعظمها سيوجه نحو تسديد الدين العام الداخلي الذي ترتب جزء كبير منه عن حرب الخليج الثانية باستثناء بعضها الذي سيذهب نحو مزيد من التنمية".

وتحدث ولي العهد السعودي عن مجالس الحكم في البلاد، والتضامن الشعبي بين القيادة والمواطن، وهو الامر الذي تعودت عليه القيادة السعودية منذ قيام الدولة، وقال حول هذه التجربة "مجالس الحكم في المملكة العربية السعودية مفتوحة أمام المواطنين الذين يأتون إلينا محملين بعواطفهم ونحن من جهتنا لا نملك إلا الاستقبال فتدفقهم ناتج عن حركة ذاتية تلقائية".

وأضاف "إن مبعث الارتياح لتدفق هؤلاء الناس عائد إلى أن مجالسنا المفتوحة موضع متابعة كل العالم الذي يرى من خلالها مدى تلاحم الشعب والقيادة وهؤلاء يأتون إلينا بدافع ذاتي دون أن يحركهم أحد، فالله وحده يعلم أننا لا نحرك أحداً ولا نطلب من أحد أن يتحرك وكل الذين يأتون إلى مجالسنا حَرَّكتهم عواطفهم فجاءوا إلينا وخصوصا في هذه الأيام التي شهدت أحداثاً غير طبيعية عندنا".

وعن الوضع الامني في البلاد ودور السعودية في مكافحة الارهاب أكد أن "الأمن في المملكة العربية السعودية بألف خير، فهي صامدة كالصخر تكسرت عليه كل تلك الهجمات".

وقال "إننا اجتزنا مراحل الإرهاب وكل ما ترونه أمامكم هو عبارة عن تصفية آخر الجيوب، فنحن ذهبنا إلى رؤوس الثعابين مباشرة لنقطعها ونعلم أن ذيولها عبارة عن مضللين من أبنائنا نعرف كيف نتعامل معهم، ونعيدهم إلى صوابهم".

وفي سؤال عن مدى ارتياحه لتدفق الوفود الشعبية لتجديد بيعتها ومشاعرها لمجيئها من كل أنحاء البلاد اجاب ولي العهد السعودي "أقسم لك أن تدفق كل هؤلاء الناس ناتج عن حركة ذاتية تلقائية. إنهم يأتون إلينا محملين بعواطفهم ونحن من جهتنا لا نملك إلا الاستقبال، فالحكم هنا كما تعرف مفتوحة أبوابه أمام أبناء شعبه.. أنا فخور بمجيء هؤلاء الناس وبدوافع مجيئهم، ومرتاح، وهذه قناعتي". وأضاف" لكن مبعث الارتياح، وهو يتعدى هذا الشكل، عائد إلى أن مجالسنا المفتوحة موضع متابعة كل العالم، وهذا العالم يرى من خلالها مدى تلاحم الشعب والقيادة، نحن لدينا خصوصية مجتمعية وهي التي نمارس كل شيء من خلالها، وهي التي قلنا ورددنا من سنين أنها هي قوام سلوكنا، ونحن مفطورون عليها. قلنا هذا الكلام بالذات للذين هاجمونا بقصد فرض معاييرهم علينا، وهاجموا خصوصيتنا.. نحن في آخر الأمر أبناء عقيدة لها خصوصية يتميز بها مجتمعنا، ولها نظامها الذي يختلف عن النظم الوضعية التي يبشر بها الآخرون".

وفيما يتعلق بمشروع الاصلاح وأنه لا يأتي الا بوجود أخطاء، وبما تكون الخصوصية سببها، رأى الامير عبد الله ان البلاد ماضية نحو الاصلاح ولكن ضمن خصوصيتها وتقاليد شعبها وضوابط عقيدتها، وقال "انظر إلى هؤلاء الناس حولك، هؤلاء يحضرون إلى مجلس الحكم ويطرحون ما لديهم من مطالب ومشاعر وهم مدفوعون بخصوصية غائرة في أعماق نفوسهم، ونحن بالتالي منهم ونشاركهم الخصوصية ذاتها، وحسب طلبهم ورغبتهم. لا تنس أن هؤلاء يأتون إلينا بدافع ذاتي دون أن يحركهم أحد، أو يعلبهم، كما يحصل في دول أخرى تحرك الناس بالأجهزة والأوامر، الله وحده يعلم أننا لا نحرك أحداً، ولا نطلب من أحد أن يتحرك، وكل الذين تراهم أمامك في هذا المجلس حَرَّكتهم عواطفهم فجاءوا إلينا، وخصوصا في هذه الأيام التي

شهدت أحداثاً غير طبيعية عندنا" وقال "الناس في هذه المناسبات تحركهم عواطفهم وتراهم يعطون رأيهم من خلال هذا المجلس، وهو رأي ندركه ونأخذ به. هذه البلاد بلاد إيمان وعقيدة، وبلاد شرفها الله بظهور الدعوة وبوجود الحرمين الشريفين، وأغدق عليها الخير لقداستها. وناس هذه البلاد فخورون مثلنا كأولياء أمر وحكام بانتمائهم وبولائهم. فنحن وهم حين نستعرض التاريخ القريب لشبه الجزيرة العربية لا نرى أن صفحاته تحوي ما يسر، كيف كانت هذه البلاد ؟ كانت مرتعاً للفوضى وعدم الاستقرار والفلتان الأمني. كانت قوافل الحجاج تتعرض لقطاع الطرق، وتفرض عليها الأتاوات. كانت الناس تحارب بعضها البعض وتغزو بعضها البعض، لا وحدة ارض تجمعهم ولا سلطة توحدهم، إلى أن جاء من وحد البلاد من البحر إلى البحر، وأحالها كياناً وطنياً بمساحة أوروبا الغربية. هذا إنجاز نفخر به، وقناعتنا أن كل الخيرين في البلد يفخرون به".

وسئل ولي العهد السعودي عن احوال الامن الداخلي وهل تمت السيطرة على الاوضاع، فأكد مجددا ان الامن في البلاد بألف خير، وقال "مرت علينا سنتان واجهنا فيهما إرهابا في الداخل، وإرهابا فكرياً من الخارج، وها نحن صامدون كالصخر، وتكسرت عليه كل هذه الهجمات. لقد اجتزنا مرحلة الإرهاب في الداخل ومن الخارج. في مساحة شاسعة كمساحة المملكة، وفي تعداد سكاني منتشر على هذه الرقعة الواسعة، لا يستغرب من يكون فيها، ومن أبنائها، من هو معرض للتضليل والاندفاع وراء أفكار أكبر من حجمه وإمكاناته، وهي كما تعرف أفكار مدمرة وغايتها الشر وليس الخير.. هؤلاء المضللون يتحدثون عن إصلاح، ويطالبون به، أي إصلاح هذا، وما نوعه؟". وأضاف "ضمن مرئياتنا فنحن ماضون في عملية الإصلاح وفق ما تتطلبه أفكار شعبنا وخصوصيته. عندما يتحدثون عن الإصلاح قياسا بالأوضاع السائدة في المجتمعات الغربية فان شعوب الغرب لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بعد تاريخ استغرق مئات السنين وتخللته شتى أنواع الحروب الأهلية والدولية التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين إلى أن استقروا على ما هم عليه الآن. شعوب الغرب لم تصلح نفسها في سنة أو سنتين، إضافة إلى أن بيئتهم الفكرية تختلف عن بيئتنا الفكرية المؤسسة على العقيدة ودين الله وسنة نبيه، وهي عقيدة تقدم للبشر نظاما اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وإنسانيا متكاملا". وقال "إن هؤلاء الذين حاربونا فكرياً تفاجأوا أننا بخير وأن نظامنا على خير ما يرام، وأن كل هذه الحروب الفكرية اتضح أنها زبد يذهب جفاء ولا يمكث في الأرض لأنه لا ينفع الناس".

واستبعد ولي العهد السعودي أن يكون هناك اي تقصير من جانب دول الخليج في مواجهتها للارهاب، وقال "التعاون بيننا وبين إخواننا في الخليج موجود ومستمر، وأمن الخليج وحدة لا تتجزأ فدول الخليج تهمنا كثيرا. ووالله لو تعرضت واحدة منها لأي خطر ستكون صدورنا في المقدمة للدفاع عنها، ولن أذكرك بموقفنا عندما تعرضت الكويت للغزو سنة 1990 .. موقفنا يومها سيكون هو ذات الموقف مع أي دولة خليجية تتعرض للخطر لا سمح الله . نحن، وقد اجتزنا المراحل الصعبة، ترانا نبادر بالسؤال عن أوضاع أشقائنا. وعندما يطمئنون علينا نحن نبادر إلى الاطمئنان عنهم، ونتمنى أن تكون جبهاتهم آمنة ولا تتعرض للتوتر".

واعتبر ان من تم تصفيتهم من الارهابيين هم عبارة عن آخر الجيوب والبقايا، وقال "نحن اجتزنا مراحل الإرهاب، وكل ما ترونه أمامكم هو عبارة عن تصفية آخر الجيوب، ومطاردة آخر البقايا، ومن قتل قبل أيام في مكة كان من هؤلاء البقايا الخطرين. نحن ذهبنا إلى رؤوس الثعابين مباشرة لنقطعها، ونعلم أن ذيولها عبارة عن مضللين من أبنائنا نعرف كيف نتعامل معهم، ونعيدهم إلى صوابهم. بعض أبنائنا زين لهم الشيطان المستحيل فاندفعوا إلى أعمال الشغب. أما رؤوس الأفاعي فقد قتل منهم من قتل وقبض على من قبض، واستسلم من استسلم منهم. ولقد أدى رجال الأمن دورا في هذا المجال يشكرون عليه.. رجال الأمن هؤلاء هم من أبناء المملكة، وحريصون على أمن بلادهم واستقرارها لأنه أمنهم وأمن أهلهم وذويهم وأمن وطنهم الذي أعطاهم الخير وفيه الخير".

وإذا كان قد تأثر الاقتصاد وحركة النمو في البلاد نتيجة الارهاب والمطاردات على الجبهة السعودية الداخلية، اكد نائب رئيس مجلس الوزراء، انه بالعكس هذه الاعمال لم توقف حركة الاقتصاد في البلاد، وقال "الأحداث وحدتنا، بدليل أن كل مواطن أصبح خفيرا. الجميع تعاونوا مع رجال الأمن بشكل مفرح ينم عن شعور عال بالمسؤولية الوطنية. والله إني أقدر مشاعر هؤلاء الناس وحبهم لوطنهم ولأولياء الأمر فيهم".

وفيما يتعلق بالنمو الاقتصادي أكد أن مشاريع التنمية والاعمار قائمة فيها، وأضاف "هذا التلاحم كان عرسا نفخر به، وقد ظن الإرهابيون أن بوسعهم إفساده وتمزيقه بمساندة الإرهاب الفكري القادم من الخارج وتتبناه وتتنطع به بعض وسائل الإعلام وتحتفي به.. وبالمناسبة أقول لكم يا

إعلاميين اتقوا الله في شعوبكم وفي أوطانكم، ولا يجب أن تخشوا أحدا وأنتم تكتبون الحقائق وتناقشونها بصدق وبنصيحة خالصة، واعلموا أن المتاجرة بأمور تؤثر على مشاعر الناس، وتخدش ولاءهم، وتسيء إلى حبهم لأوطانهم، لا يرضى عنها الله ولا عباده. أما من الناحية الاقتصادية فأقول لك هذه شوارع المملكة كلها أمامك، أمش فيها طولا وعرضا فترى مشاريع التنمية والإعمار قائمة فيها، وترى عدد المصانع يرتفع فيها ويزداد، ويصل إلى نسبة نفخر بها، وسترى مشاريع البترول ومشتقاته ومشاريع الغاز والبتروكيماويات تنتصب في كل مكان، وتكتشف أننا في بعض هذه المشاريع أصبحنا محط أنظار المستثمرين الأجانب الكبار. ومع أن لدينا قطاعا خاصا ضخما إلا أننا إذا حصلنا على مواءمة بين التكنولوجيا والأموال فسيكون مسارنا الاقتصادي أفضل".

وأضاف ولي العهد السعودي "لقد اجتزنا المرحلة الصعبة وأمامنا الكثير من الفرص التي يوفرها حيز هذه الأرض، المهم أن لا يكسل المواطن السعودي أمام هذه الفرص ويتركها لغيره، وأن يتعامل معها بجدية وأن يستغلها، فهي له قبل غيره، المهم أن ينشط المواطن عندنا ويعرف أن السماء لا تمطر ذهبا وأن الجهاد الحقيقي في العمل والإنتاج".

وفي سؤال عما اذا كانت الجبهة الامنية السعودية قد اخترقت او انكشفت خلال العامين الماضيين، كما يردد البعض، رد الامير عبد الله على هذا السؤال قائلا "مع الأسف هناك من يضعون نظارات سوداء على عيونهم ويرون الأفق ظلاما لا نور فيه. هؤلاء تكلموا، وقالوا، وتشاءموا، وبعضهم سحب رعاياه، لكنهم في النهاية رجعوا لأن جبهتنا الأمنية فيها رجال يحكمون السيطرة على أوضاعهم في كل الظروف. وإذا كان هناك من يعتب علينا لأن مواطنين سعوديين ينخرطون في أعمال إرهابية توجهت ضدهم فنحن أيضا مثلهم واجهنا أعمالا إرهابية في الداخل على أيدي مواطنين سعوديين لكننا سيطرنا على أوضاعنا بتعاون المواطن" معتبرا ان جزءا من هؤلاء الإرهابيين السعوديين كانوا يمثلون ذيل الأفعى، الذين استفادوا من فترة العفو وتوقفوا عن أعمالهم الضارة. وقال" ولا ننسى في هذا المجال أن الإرهاب ظاهرة شاركت فيها جنسيات متعددة، ولم تقتصر على السعوديين، وتعتبر من الظواهر السياسية التي تمر أحيانا على العالم ويستطيع التغلب عليها. في أميركا يوجد إرهاب داخلي، وعنف محلي، وإرهاب وارد إليها من الخارج"، مشيرا الى أنه "تم لجم هذه الظاهرة وكبحها اعتمادا على بيئة المجتمع وخصوصيته، فالإرهاب يناقض هذه الخصوصية كما يناقض تعاليم ديننا وتقاليدنا. شعبنا غير دموي، ولا يميل إلى العنف. وإذا كانت فيه جماعة خضعت للتضليل فهي قلة قليلة لا تخيف تمت السيطرة عليها وشطبها، بدليل أن من سحبوا رعاياهم رجعوا، فالبلد ينمو اقتصاديا، ومساهم رئيسي في الاقتصاد العالمي، ومن المستحيل أن يبتعد عنه الناس".

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة